

224031 - حول عقيدة ابن حجر الهيتمي عفا الله عنه

السؤال

من هو ابن حجر الهيتمي ، وماذا كانت معتقداته ؟ وهل كان عنده معتقدات غريبة ؟

الإجابة المفصلة

ابن حجر الهيتمي - رحمه الله تعالى وعفا عنه - هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي توفي سنة (973) هـ ، عالم من علماء المسلمين ، وفقهه من كبار فقهاء الشافعية المتأخرين ، وله جهود طيبة في الدفاع عن عقائد أهل السنة في بعض القضايا ، فله جهوده الطيبة في الدفاع عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضد عدوان الشيعة الروافض وافتراءاتهم عليهم ، وقد ألف في ذلك كتاب (الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزنادقة) . وإن كان لا يخلو من بعض المخالفات في العقيدة وخصوصاً فيما يتعلق بتجويز التوسل بآل بيت النبي والأنبياء عامة .

ولكن ابن حجر - عفا الله عنه - عليه مؤاخذات كبيرة نتجت عن انتحاله مذهب غلاة الصوفية الذي تشوبه مخالفات للكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة الكرام ، ومن هذه المخالفات والمؤاخذات :

أولاً : قوله بجواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ، حيث قال في حاشية الإيضاح (499) والجوهر المنظم (61) : " التوسل به صلى الله عليه وسلم حسن في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه ، في الدنيا والآخرة " انتهى ، وهذا التوسل غير جائز بكل أنواعه كما سبق بيانه في الفتوى رقم : (160193) .

ثانياً : انتحاله عقيدة الأشعرية في تأويل صفات الله جل وعلا ، ووصفه هذا المذهب بأنه (الأحكم والأعلم) ، فقد قال في " الفتاوى الحديثية " (1 / 208) : "..... وَجِبَ تَأْوِيلُهُ عَلَى مَا هُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ مَذْهَبِ الْخَلْفِ الَّذِي هُوَ أَحْكَمُ وَأَعْلَمُ ، خِلَافًا لِفِرْقَةٍ ضَلُّوا عَنْ الْحَقِّ وَارْتَكَبُوا عِظَائِمَ مِنَ الْجَهَةِ وَالتَّجْسِيمِ الَّذِينَ هُمْ كَفَرُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَنْهٍ وَكَرَمِهِ " انتهى ، وقد سبق بيان فساد مذهب التأويل في الفتوى رقم : (179588) .

ثالثاً : وقد نتج عن هذه الأصول الاعتقادية المخالفة لطريقة أهل السنة ، وتشدده فيها : تشنيعه على علماء أهل السنة المخالفين له في آرائه خصوصاً شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، بل بهتانه عليهما ، لا سيما على شيخ الإسلام ابن تيمية في عدد من القضايا المتعلقة بأصول الاعتقاد .

فقد سب شيخ الإسلام ابن تيمية سباً شديداً وقال فيه قولاً لا يصح أن يصدر من عالم مثله ، كما في " الفتاوى الحديثية " (1 / 83) . ومخالفاته - عفا الله عنه - كثيرة لا يتسع المقام لبسطها ، ولكننا نحيل السائل على الكتاب النافع : " جلاء العينين في محاكمة الأحمدين " ، للسيد نعمان خير الدين الألوسي ، وهو خاص بمناقشة عدد من القضايا التي شنع بها الهيتمي على شيخ الإسلام ابن تيمية .

ونحيله أيضا على بحث تقدم به صاحبه لنيل درجة الماجستير بعنوان (آراء ابن حجر الهيتمي الاعتقادية ..عرض وتقويم في ضوء عقيدة السلف) تأليف محمد بن عبد العزيز الشايع ، وهو متوافر على الشبكة العنكبوتية على هذا الرابط :

<http://www.al-eman.com/aleman/library/messages/01069.pdf>

والله أعلم .